ومر صلى الله عليه وسلم بعد بدء على أم معبد الخزاعية وأراد ابتياع
لحم أو لبن فلم يكن عندها شيء من ذلك قد حواه فنظر إلى شاة في البيت
قد خلفها الجهد عن الرعية فاستأذنها في حلبها وقالت لو كان بها حلب
لأحضرناه فمسح الضرع منها ودعا إلى الله مولاه ووليه فدرت وحلب
وسقى كلا من القوم وأرواه ثم حلب وملأ الإناء وغادره لديها آية جليه
فجاء أبو معبد ورأى اللبن فذهب به العجب إلى أقصاه وقال أنى
لك هذا ولا حلوب بالبيت تبض بقطرة لبنيه فقالت مر بنا رجل
مبارك كذا وكذا جثمانه ومعناه فقال هذا صاحب قريش
وأقسم بكل ألية بأنه لو رآه لآمن به واتبعه وداناه وقدم صلى
الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول وأشرقت
به أرجاؤها الزكية وتلقاه الأنصار ونزل بقباء وأسس
مسجدها على التقواه عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذي من صلاة وتسليم
فكان صلى الله عليه وسلم أكمل الناس خلقا وخلقا ذا ذات وصفات
سنية مربوع القامة أبيض اللون مشربا بحمرة واسع العينين
أكحلهما أهدب الأشفار قد منح الزجج حاجباه مفلج الأسنان
واسع الفم حسنه واسع الجبين ذا جبهة هلالية سهل
الخدين يرى في أنفه بعض احديداب حسن العرنين أقناه

بعيد

بعيد ما بين المنكبين سبط الكفين ضخم الكراديس قليل لحم العقب
كث اللحية عظيم الرأس شعره إلى الشحمة الأذنية وبين كتفيه
خاتم النبوة قد عمه النور وعلاه وعرقه كاللؤلؤ وعرفه أطيب
من النفحات الأنسية المسكية ويتكفأ في مشيه كأنما ينحط من
صبب ارتقاه وكان يصافح المصافح بيده الشريفة فيجد
منها سائر اليوم رائحة عبهرية ويضعها على رأس الصبي
فيعرف مسه له من بين الصبية ويدراه يتلألأ وجهه
الشريف تلألؤ القمر في الليلة البدرية يقول ناعته لم أر قبله ولا
بعده مثله ولا بشر يراه وكان صلى الله عليه وسلم شديد الحياء والتواضع
يخصف نعله ويرقع ثوبه ويحلب شاته ويسير في خدمة أهله بسيرة
سريه ويحب المساكين ويجلس معهم ويعود مرضاهم ويشيع جنائزهم
ولا يحقر فقيرا أدقعه الفقر وأشواه ويقبل المعذرة ولا يقابل أحدا
بما يكرهه ويمشي مع الأرملة وذوي العبودية ولا يهاب الملوك ويغضب
لله ويرضى لرضاه ويمشي خلف أصحابه ويقول خلوا ظهري للملا
ئكة الروحانية وركب الفرس والبعير والبغلة وحمارا بعض الملوك
إليه أهداه ويعصب على بطنه الحجر من الجوع وقد أوتي مفاتيح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)